Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 1 | Page 227 – 243 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

مرويات وفد قبيلة حمير على النّبيّ محمد ﷺ جمعاً ودراسة

Narrations of the delegation of the Himyar tribe to the Prophet، collected and studied.

عبدالله راجح راجح شارب
باحث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء ـ اليمن

Abdullah Rajeh Rajeh Sharp
Researcher - Faculty of *Arts & Humanities*
Sana'a University - Yemen

الملخص:

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة إلى جمع المرويات المتعلقة بقدوم وفد قبيلة حمير اليمنية إلى النبي **محمد** ﷺ ، وقد تتبعت المادة العلمية المختصة بهذا الموضوع، وقمت بجمعها من مختلف مصادر السنة، كما رجعت لكثير من كتب السِّيرة، وكثير من كتب المغازي والتاريخ، والتراجم، لم أتقيد بكتب معينة، حرصاً مني على استيعاب مرويات هذا الوفد، في الفترة الَّتي حددتها موضوعاً لدراستي، ثمَّ أتبعت ذلك بدراسة أسانيدها دراسة فاحصة، لبيان الصحيح من غيره، معتمداً في ذلك على أسلوب المحدِّثين في نقدهم للروايات، وقد اقتضت طبيعة الدراسة، بأن تكون من تمهيد، وثلاثة مباحث، أما التمهيد فقد تناولت فيه مفهوم الوفد من حيث تعريفه في اللغة وفي الاصطلاح، وفي المبحث الأول تناولت المرويات المتعلقة بقدوم وافد ملوك حمير، من حيث جمعها وترتيبها ودراسة أسانيدها، بينما في المبحث الثاني تناولت جواب رسول الله **محمد** ﷺ على كتاب ملوك حمير، وكيف احتفـــى رسول الله **محمد** ﷺ بالإقبال الحميري علـــى الإســـلام، فكتب إلى زعماء حمير الذين كاتبوه، أشاد بإسلامهم، وأقرَّهم على بلادهم، وحدَّد ما عليهم من واجبات، وما لهم من حقوق، وبيَّن لهم امراءهم المكلفين بإدارة أمورهم، وأشاد بفضلهم عنده، وبعث إليهم رجالاً من أصحابه وجعل أميرهم معاذ بن جبل ، أمَّا المبحث الثالث فركز على أهم الدروس والعبر المستفادة من وفد قبيلة حمير، أمَّا نتائج الدراسة فقد تعرفنا على منهج النبي **محمد** ﷺ في تعامله مع الوفود التي قدمت عليه، وذلك من خلال تأكيد ممارسة النبي **محمد** ﷺ بأمثلة نموذجية عملية، والتي هي أفضل مما وصلت اليه ممارسات القادة اليوم، يشهد بذلك سلوكه المتميز وخصائصه القيادية العظيمة، كما يتضح ذلك جلياً في تعامله **محمد** ﷺ مع الوفود، إذ أنزل كل وفد منزلته، وكذلك طريقة الدعوة الموجهة إلى ملوك حمير، حيث إنّ رسول الله **محمد** ﷺ ، أرسل إليهم أكثر من رسول، كان أوَّلهم المهاجر بن أبي أميَّة وكان ذلك في السنة السابعة للهجرة، ولمَّا لم يسلم أحد من ملوك حمير في هذا الوقت، عاود رسول الله **محمد** ﷺ الكرة في السنة التاسعة، والذي تنص عليه الروايات، أنّ مالك بن مرارة الرهاوي ، هو الذي جاء بالبشرى بإسلام ملوك حمير، والتقى برسول الله **محمد** ﷺ في المدينة المنورة، في شهر رمضان، من السَّنه التاسعة، وكان ذلك منقلب رسول الله **محمد** ﷺ من تبوك، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مرويات، وفد، قبيلة حمير، تحقيقاً ودراسة.

Abstract:

The study aimed to collect the narrations related to the arrival of the delegation of the Yemeni Himyar tribe to the Prophet. the books of knowledge of the companions printed from it . He did not adhere to specific books in order to absorb the narrations of this delegation in the period that He specified as a subject for his study، then he followed that up by studying its chains of narrators in a careful study to clarify the correct statement from others. Relying in that on the method of the Hadith scholars in their criticism of the narrations. It required the nature of the study to be from an introduction and three sections as for the preamble. the researcher dealt with the concept of the delegation in terms of its definition in language and terminology. In the first topic، the researcher dealt with the narrations

related to the arrival of the arrival of the Himyarite kings in terms of collecting، arranging and studying its chains of transmission. In the second topic، He dealt with the researcher is the answer of the Messenger of God to the book Kings of Himyar، and how the Messenger of God celebrated the Himyaric turnout to Islam، so he wrote to the leaders of Himyar who wrote it. praising their conversion to Islam، approving them of their property، specifying their duties، their rights and explained to them their princes who are entrusted with managing their affairs، praised their virtue with him، sent men from his companions to them and made their leader Muadh bin Jabal. In the third topic، the researcher dealt with the most important lessons that learned from the delegation of the Himyar tribe. the study reached to identify the approach of the Prophet In his dealings with the delegations that came to him. by confirming the practice of the Prophet with exemplary practical examples which are better than what the leaders' practices have reached today. His distinguished behavior and great leadership characteristics are attested to as is
Keyword: payment، invalidity، preventive detention، public order، interest of the litigants. evident in his dealings with the delegations as he gave each delegation its status. The study concluded through the narrations about the nature and method of the call addressed to the kings of Himyar that the Messenger of God sent them more than one messenger. the first of whom was Al-Muhajir bin Abi Umayyah that was in the seventh year of migration. When none of the kings of Himyar surrendered in this At that time. the Messenger of God repeated the ball in the ninth year which is stated in the narrations that Malik bin Marara Al-Rahawi was the one who brought the glad tidings of the conversion of the Himyar kings. He met the Messenger of God in Medina in the month of Ramadan from the ninth year that was the turn of the Messenger of God from Tabuk. In light of the results، the study presented a set of recommendations and proposals.
Keywords: narratives, delegation، Himyar tribe، investigation and study.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة المؤمنين الموقنين، وأشهد أنّ محمَّداً رسول الله الصادق الوعد الأمين.

وبعد:

صار الإسلام بعد علم العرب أجمعين به يدعو لنفسه، لما اشتمل عليه من حقائق؛ ولأنه دين الفطرة، ولم تعد الحوائل تحول بينه وبين الناس، فصار الناس يدخلون فيه طواعية من غير أي نوع من أنواع الإكراه أو التقليد، أو الإتباع من غير علم، بل صارت الحقائق واضحة نيرة، لا يمنع نصراني ولا يهودي من الإتباع، فاستقامت قلوبهم، ورضوا بالإسلام دينا.

وكانت الوفود تجيء إليه معلنة الإسلام، ومنهم من كان يرسل رسولاً، وملوك حمير وهم يمثلون الكثرة في اليمن لمَّا رأوا الإسلام قد غلب في كل أرض الشمال، وتراجعت أمامه جيوش الروم الَّتي أعدت لغزو المسلمين واقتلاعهم، فعاد جندهم ولم يلاقوا محمَّداﷺ بعد أن قتلت جنوده مع قلة عددهم منهم مقتلة عظيمة، وعادوا بحكمة خالد بن الوليد ﷺ سالمين لم يفقدوا إلَّا بضعة عشر رجلاً.

أدرك ملوك حمير قوة الإسلام منطقاً وعقلاً وحقاً، وأدركوا شوكة الإسلام أمام الرومان فأرسلوا رسلاً إلى النّبيّ ﷺ يعلنون إسلامهم.

كل هذه الأحداث والأخبار بحاجة إلى تحقيق، ولا شك أنّ عدم تمحيص أهل السِّير والمغازي لما يكتبون، كما فعل أهل الحديث، واكتفاءهم بإلقاء العهدة على الرواة المذكورين في أسانيد الروايات، قد ألقى عبئًا كبيراً على الباحث المعاصر في مجال دراسة وتحقيق مرويات السيرة النبوية؛ لأنّه يحتاج إلى بذل جهد كبير للوصول إلى الروايات الصحيحة من غيرها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. توضيح مفهوم الوفد؟
2. التعريف بقبيلة حمير وملوكها، ومتى وكيف قدم وافد هذه القبيلة اليمنية على النبي ﷺ؟
3. القيام بدراسة المرويات المتعلقة بوفد قبيلة حمير دراسة فاحصة لبيان صحيحها من غيره، للاستفادة منها في واقع الحياة وإدراكها بصورة صحيحة، ولتبرز هذه المرويَّات نقية من كل شائبة؟
4. بيان أهم الدروس والعبر المستفادة من خلال التعامل النبوي مع وفد قبيلة حمير اليمنية؟

أهمية الدراسة:

إنَّ أهمية الموضوع تأتي من عدة جوانب، أهمها:

1. إنّ علم السِّيرة ومن ضمنه موضوع الوفود، من العلوم التي اختلط فيها الحقّ بالباطل، والصحيح بالضعيف من جرّاء الجمع الذي لا يراعى فيه إلاَّ حشد الوقائع والأحداث دون تمحيص أو تدقيق، وكان هذا هو الأسلوب المتَّبَع لدى كُتّاب السِّير والمغازي، غير أنّ هذا الأسلوب أساء إلى السِّيرة النبويَّة كثيراً، وخلط فيها خلطاً مشيناً، فرأيت أن أختار موضوع وفد قبيلة حمير فأقوم بتمحيص مروياته، لنخرج الصحيح من الضعيف منها.
2. هذه الوفود ومن أهمها وفد حمير، اشتملت على الكثير من القضايا، سواء في مجال العقيدة أو العبادات أو المعاملاًت أو التشريع أو غيرها، واحتوت على الدروس العظيمة، من ظهور الوافدين بشكل كبير، وما يحملون من تصورات، كما تبين المنهج النّبويّ في تصحيح المفاهيم وتعليم الدين والتعامل مع مختلف الفئات بالأسلوب الأمثل والأنسب.
3. حملت الوفود في طياتها مبادئ عظيمة، ومفاهيم تربوية، وتعاليم هامة، وتشريعات حكيمة نهائية، كون معظم هذه الوفود ومنها وفد حمير كان في آخر حياته ﷺ.
4. عدم وجود رسالة أو أبحاث علمية تخصصت وتفردت بهذا الموضوع من حيث جمعها ودراستها على منهج أهل الحديث، فأردت إفراده بالدراسة لأخدم بذلك مجال تخصصي في قسم الحديث – إن شاء الله تعالى–.
5. حاجه المكتبة الإسلاميَّة إلى الصحيح من الحديث في مرويات الوفود فقد وضعت بين يدي القارئ معلومات محققه وجمعت المرويَّات بحيث أصبحت مادة علمية يسهل الوصول إليها، وتثري فكر القارئ ويستفيد منها.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1. الحد الموضوعي: مرويات وفد قبيلة حمير جمعا ودراسة.
2. الحد الزمني: وفد قبيلة حمير الذي قدم على النبي ﷺ عقب رجوعه من تبوك، في رمضان من السَّنه التاسعة للهجرة.

منهج الدراسة:

لقد افتضت الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بدراسة نقدية حديثية، تتبع من خلالها المادة العلمية المختصة بهذا الموضوع وجمعها من مختلف مصادر السنة من مجاميع ومسانيد وغيرها، كما رجع لكثير من كتب السِّيرة، كما رجع لكثير من كتب المغازي والتاريخ، وكتب معرفة الصحابة المطبوع منها، حرصاً منه على استيعاب موضوع وفد قبيلة حمير.

الدراسات السابقة:

من المؤكد أنَّ هناك الكثير من الكتابات المتفرقة عن وفد حمير في السِّيرة النبويَّة، وان كانت عبارة عن مواضيع متفرقة في بطون الكتب، وحتى وإن أفردت بكتاب مستقل، فإنها تحدثت عن الوفد من الناحية التاريخية دون الاهتمام بجمع المرويات ودراستها على طريقة أهل الحديث، كما لم يلتزم أصحابها الصحة فيها، أمَّا من ناحية نقد المرويَّات الَّتي جاءت عن هذا الوفد وفق منهج المحدِّثين فأعتقد أنّه لم يتطرق أحد لهذه الناحية، وإنما كل ما ورد عن وفد قبيلة حمير، كان بلا دراسة ولا تخريج غير قليل من المحاولات الَّتي قام بها بعض كتّاب السِّيرة النبويَّة، والتاريخ والطَّبقات ومعرفة الصحابة المتأخرين أمثال: ابن كثير، والذهبي، وابن حجر في تعليقاته على بعض الروايات التاريخية في "الفتح" و"الإصابة" وأيضاً كان أكثر ما قام به هؤلاء هو عملية التخريج، أما الدراسة والتمحيص فكان قليلاً، لأن معظم المرويَّات الَّتي جاءت في كتب السِّير والتاريخ والطَّبقات كانت بلا سند، وذلك ما مثَّل صعوبة بالنسبة لي عند محاولة دراسة هذه المرويَّات وفق منهج المحدثين، لذا ومن خلال استقرائي للدراسات السابقة، المرتبطة بموضوع الدراسة بشكل عام، فإننا لم نقف – على حد علمنا– على دراسة علمية متخصصة تتناول دراسة موضوع وفد قبيلة حمير دراسة حديثية، على منهج المحدثين، ولكننا وقفنا على دراسات لها علاقة بالموضوع من جوانب أخرى، وهي:

1. الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، رسالة ماجستير للباحث: علي الأسطل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1402هـ.
2. قبيلة حمير ودورها في الإسلام، رسالة ماجستير، للباحث عادل المسعودي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء.
3. أخبار الوفود التي قدمت المدينة في العهد المدني، رسالة ماجستير للباحث: محمد عبد الرحمن الدخيل، الجامعة الإسلامية 1411هـ.
4. "مرويات الوفود الَّتي قدمت على النّبيّ ﷺ من بعد صلح الحديبية وحتى نهاية عام الوفود جمعاً وتحقيقاً ودراسة"، رسالة ماجستير للباحث: عبدالله شارب قسم الدراسات الإسلاميَّة جامعة صنعاء، **1438هـ**.

كل ما سبق من الدراسات لا تتفق مع هذه الدراسة إلا في كونها تولي اهتماماً بشأن الوفود، وحتى الدراسات التي تحدثت عن وفد حمير بشكلٍ خاص، فإنَّ دراستنا تختلف عنها في كونها ركزت على جمع مرويات وفد قبيلة حمير ودراستها على منهج المحدثين.

التمهيد

أولاً: تعريف الوفد في اللغة

الوفد عند علماء اللغة يأتي بعدة معانٍ قد تتفق في مجملها كونها معانٍ مترادفة فذكروا أنَّه بمعنى الخروج، وقيل بمعنى الورود، والإرسال، والقدوم [1]، بينما عرَّف الخليل هذا المصطلح تعريفًا شخصيًا للقائم بمهمة الوفد وليس للفظ بذاته وهي على النحو الآتي:

(1) الجوهري – الصحاح تاج اللغة (2/ 553). وانظر: الرازي - مختار الصحاح (342)، وانظر: ابن منظور- لسان العرب (464/3).

قال الخليل [2] الوفد نسبةً للشخص بقوله: "مفرد وفد وافد، وهو الَّذي يفد عن قومٍ إلى ملكٍ في فتحٍ أو قضيةٍ أو أمرٍ، والقوم أوفده"[3].

أما بقية علماء اللغة فعرفوه من ناحية موضوعية نسبةً للفعل ذاته، ومن ذلك ما ذكره الأصمعي [4] بالقول: "وفد فلان يفد وفادةً إذا خرج إلى ملكٍ أو أمير"[5].

فالوفد هنا بمعنى الخروج.

وهذا التعريف هو ما نقله الأزهري [6] وغيره[7] عن الأصمعي.

بينما يرى الجوهري [8]، والرازي [9] أنَّه بمعنى الورود والإرسال، فقالوا: وفَدَ فلان على الأمير، أي ورد رسولاً، فهو وافد، والجمع وفْد، مثل صاحب وصحْب، وجمع الوفد أوفاد ووُفُودٌ، والاسم الوِفادَة، وأَوْفَدْتُهُ أنا إلى الأمير، أي أرسلته [10].

وفي المعجم الوسيط [11]: وفد على القوم وإليهم، يفد وفدا ووفودا ووفادة: قدم وورد رسولاً فهو وافد.

وعليه ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أنَّ جميعها متطابقة مع خلافٍ في بعض الألفاظ إلَّا أنَّها تؤدي إلى معنى واحد.

ثانياً: تعريف الوفد في الاصطلاح

اختلف العلماء في تعريف الوفد باعتبار مهمته وذلك على رأيين: الأوَّل من يرى بأنَّ الوفد هم من اختارهم الملك أو الأمير، لاستقبال عظماء قوم آخر، والآخر يرى بأن الوفد هم من أُرسلوا إلى قوم آخر في مهمة.

فمن أصحاب الرأي الأوَّل النووي [12]، حيث قال: "الوفد هم الجماعة المختارة للتقدم في استقبال العظماء، واحدهم وافد"، وهذا التعريف نقله عنه الحافظ ابن حجر [13]في الفتح [14].

(2) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العَرُوض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، توفي 170 ه. انظر: ابن خلكان - وفيات الأعيان (2/ 244). وانظر: الصفدي - الوافي بالوفيات (240/13).

(3) الفراهيدي - العين (80/8).

(4) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد الاصمعي البصري اللغوي الإخباري عن بن عون وأبي عمرو بن العلاء وعنه عمر بن شبة وابن واره وأبو حاتم صدوق مات 215ه أو في التي بعدها. انظر: الذهبي - الكاشف (668).

(5) الأزهري - تهذيب اللغة (140/14).

(6) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، من أئمة الأدب واللغة (ت:370ه). انظر: الحموي - معجم الأدباء (6/ 297).

(7) انظر: ابن منظور - لسان العرب (464/3). وانظر: الزبيدي - تاج العروس (213/9).

(8) هو ابو نصر إسماعيل بن حماد التركي اللغوي، أحد ائمة اللغة، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطّه يضرب به المثل في الجودة، وهو من فرسان الكلام في الأصول، كان كثير الترحال فدخل العراق وقرأ العربية على ابي علي الفارسي والسيرافي. وسافر الى الحجاز، ثمَّ عاد الى خراسان وأقام بنيسابور ملازما للتدريس والتأليف وكتابة المصاحف. له عدة مؤلفات أشهرها "الصحاح في اللغة"، قال جمال الدين علي بن يوسف القفطي: مات الجوهري مترديا من سطح داره بنيسابور، في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. ثم قال: وقيل: مات في حدود سنة أربع مائة، رحمه الله. انظر: الحموي - معجم الأدباء (656/2). وانظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء (80/17).

(9) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، زين الدين: صاحب (مختار الصحاح) في اللغة، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري. زار مصر والشام، وأقام في قونية وتوفي سنة(666ه). انظر: الزركلي - الأعلام (6/ 55).

(10) الجوهري – الصحاح تاج اللغة (2/ 553). وانظر: الرازي - مختار الصحاح (342).

(11) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط (1045/2).

(12) النووي الحافظ القدوة شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة: مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، قال الذهبي: "مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه والعمل بدقائق الورع والمراقبة وتصفية النفس من الشوائب ومحقها من أغراضها كان حافظًا للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليله رأسًا في معرفة المذهب" اهـ.

قال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي: "كان إمامًا بارعًا حافظًا متقنًا علومًا جمة، وصنف التصانيف الجمة وكان شديد الورع والزهد وله غير رسالة إلى الملك الظاهر في الأمر بالمعروف" اهـ، ولي مشيخة دار الحديث سنة خمس وستين بعد أبي شامة إلى أن مات، سافر الشيخ فزار بيت المقدس وعاد إلى نوى فمرض عند والده فحضرته المنية فانتقل إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره ظاهر يزار. انظر: الذهبي - تذكرة الحفاظ (174/4).

(13) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، العالم المشهور وصاحب التصانيف المشهورة، وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهب الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث. وقال كل من التقي الفاسي والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله، توفي سنة 852 ه. وانظر ترجمته كاملة في كتاب تلميذه السخاوي - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (36/2).

(14) ابن حجر - فتح الباري (130/1).

ومن أصحاب الرأي الثاني مجد الدين ابن الأثير [15] حيث يعرّف الوفد بأنَّهم: "القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم: وافد"، وكذلك الَّذين يقصدون الأمراء لزيارةٍ واسترفاد[16]وانتجاع [17] وغير ذلك"[18].

وعرَّفه المطرزي [19] بأنَّهم: "القوم يفدون على الملك أي يأتون في أمر فتح أو تهنئة أو نحو ذلك وجمعه وفود"[20].

وفي العناية [21] للخفاجي [22]: "أصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاسترفاد".

وفي المعجم الوسيط [23]: "الوفد جمع الوافد، وجماعة مختارة للتقدم في لقاء ذوي الشأن".

ومما سبق يتضح أنَّ كلمة الوفود تشمل الوفد والوافد، وأنَّها تعني الفرد أو الجماعة المختارة للقيام بمهمة استقبال زعماء قوم، وذوي الشأن القادمين على قوم الوفد، أو هم الجماعة التي ترسل في مهمة إلى قوم آخر يحملون معهم رسالة أو مكلفين بمهمة معينة أو حاجة تقتضيها مصلحة بلادهم الخارجية أو الداخلية، ولهم مكانة خاصة بين قومهم وعند من قدموا عليه، يجب في حقهم التكريم وعدم الإهانة من الجانب الآخر.

غير أننا نميل إلى التعريف الَّذي يناسب موضوع البحث هنا، وهو التعريف الَّذي خص الوفد بأنَّهم الجماعة التي خرجت في مهمة ومرسلين من قبل قومهم، وليسوا أولئك المكلفين بواجب الاستقبال.

المبحث الأول: قدوم وفد ملوك حمير [24]

كانت قبيلة حمير من أعظم القوى القبلية في اليمن وأعرقها، وصاحبة السيادة في اليمن قبل الإسلام، وكان من البداهة أن تولي الدولة الإسلاميَّة اهتمامها بقبيلة حمير، فإذا كان قد عرض النّبيّ ﷺ على الحارث بن عبد كلال الدعوة حينما كان يعرض نفسه على القبائل في العهد المكّي[25]، فمن البداهة أن يدعوه للإسلام في مطلع العام السابع الهجري، ضمن الإتجاه العام للدولة، الَّتي اتخذته منهجاً جديداً، وهو

(15) القاضي العلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري، ثم الموصلي، الكاتب، ابن الأثير، صاحب (جامع الأصول)، و (غريب الحديث)، وغير ذلك. مولده: بجزيرة ابن عمر، في أحد الربيعين، سنة أربع وأربعين وخمس مائة، ونشأ بها، ثم تحول إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلها ألفها في زمن مرضه، إملاء على طلبته، وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة. توفي (606ه). انظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء (21 /488) , وانظر: الزركلي - الأعلام (272/5).

(16) الرِّفْدُ بالكسر: العطاء، والصلة، وبالفتح: القدح الضخم، ويكسر، ومصدر رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ: أعطاه، والإِرْفادُ: الإعانة، والإعطاء، واسترفد المحتاجُ الغنيَّ: طلَب معونتَه وعطاءَه. انظر: الفيروزآبادى - القاموس المحيط (283).

(17) الانتجاع: انتجع الكلأ: أي طلبه، وانتجع فلان فلانا: إذا أتاه طالبا معروفه، و (المنتجع) بفتح الجيم المنزل في طلب الكلأ. انظر: الحميري - شمس العلوم (10/ 6510).

(18) ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 209).

(19) المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي شيخ المعتزلة، الخوارزمي، الحنفي، النحوي، صاحب "المقدمة اللطيفة"، كان رأسا في فنون الأدب، داعية إلى الاعتزال، ولد عام توفي الزمخشري، ومات: في جمادى الأولى، سنة عشر وست مائة، ورثي بأكثر من ثلاث مائة قصيدة. انظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء (28/22).

(20) المُطَرِّزِىّ - المغرب (490).

(21) الخفاجي - عناية القاضي وكفاية الراضي (6/ 182).

(22) هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. نسبته إلى قبيلة خفاجة. ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك، ثمَّ قضاء مصر. ثمَّ عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، ففي إلى مصر فاستقر إلى أن توفي (1069 ه). انظر: الزركلي - الأعلام (238/1).

(23) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط (1046/2).

(24) بنو حميربكسر الحاء وسكون الميم، بطن عظيم، من القحطانية، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. قال الجوهري: اسم حمير العريخ، قال أبو عبيد: وكان لحمير من الولد الهميسع، ومالك. قال الهمداني: حمير في قحطان ثلاثة: الأكبر، والأصغر، والأدنى، ومن بلاد حمير في اليمنشبام كانت بجنب جبل كوكبان، وذمار، وهي قرية جامعة بها زروع وآبار قريبة، ينال ماؤها باليد، ورمغ وغيرها، ومن حصونها مِدَع. وأما أديان حمير فانتشرت اليهودية فيهم، وكانوا يعبدون الشمس، وكان لحمير بيت بصنعاء يقال له رئام، يعظمونه، ويتقربون عنده بالذبائح. انظر: ابن حزم - جمهرة أنساب العرب (432، 478)، وانظر: القلقشندي - نهاية الارب (237، 478)، وانظر: كحالة - معجم قبائل العرب (1/ 306).

(25) الروض الأنف في شرح السِّيرة النبويَّة لابن هشام (517/7) - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581ه)، ت: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1421ه/ 2000م.

إيصال الدعوة إلى جميع الزعماء المجاورين للدولة الإسلاميَّة، سواء القريبين منها، أو البعيدين عنها[26].

وقد أرسل النبي ﷺ، إلى حمير أكثر من رسول، كان أوَّلهم المهاجر بن أبي أميَّةرضي الله عنه[27]في السنة السابعة [28].

فقد أورد ابن هشام [29] عن ابن اسحاق [30] هذا الخبر فقال: "قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات، إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان، فبعث المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة إلى صنعاء، فخرج عليه العنسي وهو بها".

ثم إن المهاجر بن أبي أمية قابل الحارث بن عبد كلال الحميري، ودارت بينهما مناقشة نستنتج منها أنّ الحارث قد عرف بهذه الدعوة وهي ما زالت في مكَّة، ومع هذا لم يقبل على الإسلام من حينه، ذكر ذلك صاحب "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام"[31]، فقال: "وأما المهاجر بن أبي أمية فقدم على الحارث بن عبد كلال، وقال له يا حارث إنك كنت أول من عرض عليه النبي ﷺ نفسه فخطئت عنه وأنت أعظم الملوك قدراً، فإذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك وإذا سرك يومك فخف غدك، وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها، عاشوا طويلاً، أملوا بعيداً وتزودوا قليلاً، منهم من أدركه الموت ومنهم من أكلته النقم وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك، وإن أرادك لم يمنعه منك أحد، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس له شيء أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم أن لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فقال الحارث: قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فخطئت عنه وكان ذخراً لمن صار إليه وكان أمره أمراً سبق فحضره اليأس وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابة أحتمله عليها، ولا لي فيه هوى أتبعه له غير أني أرى أمراً لم يوسوسه الكذب ولم يسنده الباطل، له بدء سار، وعاقبة نافعة وسأنظر".

ولمَّا لم يسلم أحد من ملوك حمير في هذا الوقت، عاود الكرة رسول الله ﷺ، والذي تنص عليه الروايات، أنّ مالك بن مرارة الرهاوي رضي الله عنه[32]، هو الذي جاء بالبشرى بإسلام ملوك حمير، والتقى برسول الله ﷺ في المدينة المنورة، في شهر رمضان، من السَّنه التاسعة، وكان ذلك منقلب رسول الله ﷺ من تبوك.

وبهذا جزم ابن إسحاق كما نقل عنه ابن هشام [33]، وبه قال محمد [34] بن سعد.

(26) الشجاع - تاريخ اليمن في الإسلام (68).
(27) المهاجر بن أبي أميَّة: كان اسمه الوليد فكرهه النبي ﷺ وسمَّاه المهاجر، والمهاجر أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، أرسله رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى اليمن الى الحارث بن عبد كلال الحميري، واستعمله على الصدقات، ثمَّ بعثه أبو بكر رضي الله عنه في خلافته لقتال المرتدين باليمن، ففتح الفتوح، وله آثار عظيمة في اليمن. انظر: ابن عبد البر - الإستيعاب (1452/4).
(28) ابن هشام - السِّيرة النبويَّة (607/2). قَال ابن هشام: "وَبَعَثَ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الْحِمْيَرِيّ، مَلِكِ الْيَمَنِ". هكذا أورد ابن هشام الرواية من دون سند، ومن دون أي تفاصيل.
(29) ابن هشام - السِّيرة النبويَّة (607/2).
(30) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. التقريب (467) رقم (5725).
(31) السهيلي - الروض الأنف (518/7).

(32) مالك بن مرارة الرهاوي، قال ابن الأثير: وقيل: ابن مرة، وقيل: ابن فزارة، والصحيح مرارة" اهـ.
قال ابن سعد: "مالك بن مرارة من بني سهيم بن عبدالله بن رها، بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وكتب معه إلى عدة منهم سمَّاهم، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوها إلى معاذ بن جبل، ومالك بن مرارة، وأمرهم بهما خيراً، وكان مالك بن مرارة رسول أهل اليمن إلى النبي ﷺ بإسلامهم وطاعتهم" اهـ.
وقال الحافظ ابن حجر: "قدم ذو يزن، واسمه مالك بن مرارة على النبي ﷺ من عند زرعة بن سيف بإسلامهم وإسلام ملوك اليمن فكتب له كتاباً" اهـ. انظر: ابن سعد- الطَّبقات الكبرى (772/1)، وانظر: ابن الأثير - أسد الغابة (44/5)، وانظر: ابن حجر - الإصابة (350/2).
(33) ابن هشام - السِّيرة النبويَّة (2/ 588).
(34) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد، قال الذهبي في " سير أعلام النبلاء" (664/10): "الحافظ، العلامة، الحجة، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي"، قال ابن أبي حاتم في" الجرح والتعديل" (262/7): "سألت أبي عنه فقال: "يصدق، رأيته جاء إلى القواريرى وسأله عن أحاديث فحدثه" اه، قال الحافظ في "التقريب"

قال ابن هشام في السيرة النبوية [35]: قال ابن إسحاق: "وقدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير، مقدمه من تبوك، ورسولهم إليه بإسلامهم، الحارث بن عبد كلال [36]، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان [37] قَيْل [38] ذي رعين [39] ومعافر [40] وهمدان، وبعث إليه زرعة ذو يزن [41]، مالك بن مُرَّة الرهاوي[42] بإسلامهم، ومفارقتهم الشرك وأهله".

هكذا أورده ابن هشام عن ابن إسحاق من دون إسناد.

وأخرجه ابن جرير الطَّبري [43]، قال: حدَّثنا ابن حميد، قال: حدَّثنا سلمة، قال: حدَّثني محمَّد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر [44]، نحوه [45].

وأخرجه البيهقي [46] بإسناده عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به نحوه.

وهذا إسناد مرسل، فعبد الله بن أبي بكر، ثقة من الخامسة، وقد أرسله.

ومثل هذه المرويَّات المرسلة أو الموقوفة من وجهة النظر الحديثية ضعيفة لا يحتج بها، لكنّها في الغالب روايات مرسلة أو موقوفة على بعض التابعين الثقات، أخذوها عن طريق شيوخهم من الصحابة أو تابعين عاصروا الصحابة وأخذوا ذلك عنهم، ونظراً لأن الاتجاه السائد في ذلك الوقت والاهتمام كان منصبّاً على الأحاديث النبويَّة، فقد تساهلوا في هذه المرويَّات، ولم يولوها جلّ اهتمامهم وعنايتهم كما فعلوا تجاه الأحاديث النبويَّة، فكانوا يرسلون غالبية الروايات التاريخية عند روايتها، أو يذكرونها من دون سند، لذا فإنّ اشتراط الصحة الحديثية في كل رواية تاريخية نريد قبولها فيه تعسف، كما يمكن التساهل في

(480): "صدوق فاضل، من العاشرة، مات سنة ثلاثين وهو ابن اثنتين وستين" اه.

(35) ابن هشام - السِّيرة النبويَّة (2/ 588

(36) الحارث بن عبد كلالبن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عبيد بن فهد بن زيد الحميري، أحد أقيال اليمن، كتب إليه النبي ﷺ، قيل أنّه وفد على النبي ﷺ، والذي تظافرت به الروايات أنه أرسل بإسلامه، وأقام باليمن. انظر: ابن حجر - الإصابة (677/1).

(37) النعمان الرعيني: قَيل ذورعين، كان من ملوك اليمن، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ. وذكر ابن إسحاق أن ملوك اليمن كاتبوا النبي ﷺ بإسلامهم، فقدم عليه بكتابهم، وهم: الحارث بن عبد كلال، وأخوه نعيم، والنعمان قَيل ذي رعين، وهمدان، ومعافر، وبعث إليه زرعة بن سيف بن ذي يزن مالك بن مرارة. انظر: ابن حجر -الإصابة (6/ 393).

(38) القَيل: بفتح القاف، ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم، وجمعه أقيال. انظر: الازهري - تهذيب اللغة (230/9)، وانظر: الجوهري - الصحاح تاج اللغة (1806/5).

(39) ذي رعين: رعين تصغير رعن، والرعن: الأنف النادر من الجبل، ورعين: جبل باليمن فيه حصن قيل أسمه حصن حبو هو رعن عظيم من جبل بعدان، وتصغيره للتعظيم، وذو رعين الأكبر: ملك من ملوك حمير، واسمه: يريم – وقيل مرة – ذو رعين الأكبر بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس، وبه سمّي ذو رعين. انظر: الحموي - معجم البلدان (52/3)، وانظر: الحميري - شمس العلوم (4/ 2535).

(40) معافر: بفتح أوّله وثانيه، بعده فاء وراء مهملة: موضع باليمن، تنسب إليه الثّياب المعافريّة.

قال ياقوت الحموي: "وهو اسم قبيلة من اليمن، نسبت الى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرّة بن أدد بن هميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ" اهـ. وفي تحقيق كتاب: "شمس العلوم" لنشوان الحميري: "المعافر بلاد واسعة شمالي عدن وجنوبي الجند، ينتسبون- في رأي النسابين- إلى المعافر بن يعفر بن مالك الذي ينتهي نسبه إلى حمير، أو إلى المعافر بن يعفر بن مرة الذي ينتهي نسبه إلى كهلان". انظر: الحموي - معجم البلدان (5/ 153)، وانظر: البكري - معجم ما استعجم (1241/4)، وانظر: الحميري - شمس العلوم (7/ 4625).

(41) هو زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان بن قيس بن عفير بن سيف بن ذي يزن.

قال الحافظ بن حجر: "وكلام ابن الكلبي يدل على أن زرعة هذا نسب إلى جده الأعلى، وأن بينه وبين سيف خمسة آباء، فإنه في ذرية ذي يزن النعمان بن قيس بن عفير بن سيف بن ذي يزن ومن ولده عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان، كان سيد حمير بالشام أيام عبدالملك بن مروان انتهى. فزرعة المذكور في الحديث المذكور هو ابن عفير المذكور، وبينه وبين سيف عدة آباء" اهـ.

أسلم زرعة وآمن بالنبي ﷺ ولم يره، وقدم بإسلامه إلى النبي ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي، وهو قيل من أقيال اليمن، كتب إليه النبي ﷺ. انظر: الكلبي - نسب معد واليمن الكبير (2/ 545). وانظر: ابن حجر - الإصابة (2/ 523)، وانظر: الحموي - معجم البلدان (436/5).

(42) هكذا عند ابن اسحاق، وهو في الطَّبقات الكبرى (772/1) وفي "الإستيعاب" (3/ 1358)، وفي "أسد الغابة"(44/5): "مالك بن مرارة ". قال ابن عبد البر: "مالك بن مرارة، ويقال ابن فزارة، والصحيح ابن مرارة" اهـ. وقال ابن الأثير: "مالك بن مرارة الرهاوي، وقيل: ابن مرة، وقيل: ابن فزارة، والصحيح مرارة" اهـ.

(43) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، المؤرخ المفسر الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف البديعة، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. (310 ه). انظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء (267/14.

(44) عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة، التقريب (297) رقم (3239).

(45) الطبري – تاريخ الطبري (120/3).

(46) البيهقي - دلائل النبوة (5/ 407. وعند البيهقي: "**وبعث إلى زرعة ذي يزن**...الحديث".

الروايات الَّتي ترد عن طريقهم، لا سيَّما وأنّهم موثّقون عند أهل الحديث كما يقول بعض أهل الاختصاص[47].

وقد وصله ابن سعد [48]من وجهٍ آخر، فقال: "أخبرنا محمَّد بن عمرالأسلمي قال: حدَّثني عمر بن محمَّد بن صهبان[49]، عن زامل بن عمرو، عن شهاب بن عبد الله الخولاني، عن رجل من حمير أدرك رسول الله ﷺ ووفد عليه قال: "قدم على رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الرهاوي ﷺرسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم، وذلك في شهر رمضان سنة تسع فأمر بلالاً ﷺ أن ينزله ويكرمه ويضيفه".

وهذا إسناد ضعيف لجهالة أحد رواته (رجل من حمير)، ولأن فيه محمَّد بن عمر الواقدي [50]وقد تركوا حديثه، وعمر بن صهبان ضعفوه.

قال ابن حبَّان [51]: "وورد على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير في رمضان مقرّين بالإسلام".

وقال ابن عبد البر [52]: "وقدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير، مقدمة من تبوك، بدخولهم في الإسلام، وإسلام همدان ومعافر وذي رعين".

ونقل ابن كثير [53]ما أورده الواقدي وابن إسحاق، قال: "قدوم رسول ملوك حمير إلى رسول الله ﷺ قال الواقدي: وكان ذلك في رمضان سنة تسع، قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله كتاب ملوك حمير ورسلهم بإسلامهم مقدمه من تبوك".

قال ابن خلدون [54]: "وبعث زرعة بن ذي يزن رسوله مالك بن مُرَّة الرهاويّ بإسلامهم ومفارقة الشرك وأهله، وكتب إليهم النّبيّ ﷺ كتابه".

ونخلص مما سبق إلى أنّ ملوك حمير أسلموا في السَّنه التاسعة الهجرية، ولم يقدموا على رسول الله ﷺ، وأنّ مالك الرَّهاوي ﷺ، هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ، بكتاب ملوك حمير، بإسلامهم وطاعتهم، وأنّه قدم على رسول الله ﷺ، في شهر رمضان، منقلبه من تبوك.

المبحث الثاني: جواب رسول الله ﷺ على كتاب ملوك حمير

احتفى رسول الله ﷺ بالإقبال الحميري على الإسلام، فكتب إلى زعماء حمير الذين كاتبوه، أشاد بإسلامهم، وأقرَّهم على أملاكهم، وحدَّد ما عليهم من واجبات، وما لهم من حقوق، وبيَّن لهم امراءهم المكلفين بإدارة أمورهم، وأشاد بفضلهم عنده [55]، وبعث إليهم رجالاً من أصحابه أميرهم معاذ بن جبل [56].

وقد أورد أحمد وغيره [57]، أن رسول الله حين كان في مسيره إلى تبوك، قد بشر بإسلام ملوك حمير، فكان

(47) الدكتور أكرم ضياء العمري - السِّيرة النبويَّة الصحيحة (45/1)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6: 1415ه – 1994م.
(48) ابن سعد - الطَّبقات الكبرى (356/1).
(49) عمر بن صهبان ويقال اسم أبيه محمد الأسلمي أبو جعفر المدني، خال إبراهيم بن أبي يحيى ضعيف، مات سنة سبع وخمسين، التقريب (414) رقم (4923).
(50) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون. انظر: ابن حجر- تقريب التهذيب (498) رقم (6175).
(51) ابن حبان - السِّيرة النبويَّة وأخبار الخلفاء (377/1).
(52) ابن عبد البر – الدرر في اختصار المغازي والسير (257).
(53) ابن كثير - السِّيرة النبويَّة (145/4).
(54) ابن خلدون -تاريخ ابن خلدون (471/2).
(55) ابن هشام - السِّيرة النبويَّة (2/ 588).

(56) أرسل النبي ﷺ مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل, حين بعثه إلى اليمن، وأرسل معهم مالك بن عبادة, وعقبة بن نمر, وعبد الله بن زيد, وكتب يوصي برسله خيراً، وأن يتم جمع الصدقات وإبلاغها هؤلاء الرسل. انظر: ابن سعد- الطَّبقات الكبرى (530/5، 531).
(57) أخرجه أحمد (26/37). عن يحيى بن أبي كثير عن أبي همام الشعباني قال: حدثني رجل من خثعم قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فوقف ذات ليلة، واجتمع عليه أصحابه، فقال: الحديث"، وهو في "مصنف" عبد الرزاق (19878). وإسناده ضعيف لجهالة أبي همام الشعباني، جهله الحسيني، وقال الهيثمَّي في "المجمع" (56/10): "رواه أحمد، وفيه أبو همام الشعباني، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح". قال الألبانيفي السلسلة الضعيفة: "وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات غير الشعباني هذا؛ فإنه مجهول كما قال الحسيني، وأقره الحافظ في "التعجيل". وأورده ابن أبي حاتم (4/ 2/ 455)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً" اهـ. وروى بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبدالله بن سعد مرفوعاً: **"إن الله أعطاني فارس ونساءهم وأبناءهم وأسلابهم**

يقول: "إنّ الله أعطاني الليلة الكنزين: كنز فارس والروم، وأمدَّني بالملوك ملوك حمير الأحمرين، ولا ملك إلَّا لله، يأتون يأخذون من مال الله، ويقاتلون في سبيل الله. قالها ثلاثاً".

وأخرج ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام[58][كتاب رسول الله ﷺ إلى ملوك حمير، وفيه: "بسم الله الرحمن الرحيم: من محمَّد رسول الله النّبيّ، إلى الحارث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان، أما بعد ذلكم: فإني أحمد إليكم الله الَّذي لا إله إلَّا هو، أمَّا بعد، فإنّه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلغ ما أرسلتم به، وخبرا ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، وأنّ الله قد هداكم بهداه، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقمتم الصَّلاة، وآتيتم الزكاة، وأعطيتم من المغانم خمس الله، وسهم الرسول وصفيّه، وما كتب على المؤمنين من الصدقة[59] من العقار [60]، عشر ما سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر[61]، وأن في الإبل الأربعين ابنة لبون، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون [62] ذكر، وفي كل خمس من الإبل شاة، وفي كل عشر من الإبل شاتان[63]، وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع، جذع [64] أو جذعة[65]، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها،

وأموالهم، وأعطاني الروم ونساءهم وأموالهم وأبناءهم، وأمدني بحمير" أخرجه البخاري في "التاريخ" (5/ 28، 29). وبقية مدلس وقد عنعنه.

(58) ابن هشام - السّيرة النبويّة (2/ 588)

(59) أخرج ابن سعد هذا الجزء من الكتاب قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني عمر بن محمد بن صهبان، عن زامل بن عمرو، عن شهاب بن عبد الله الخولاني، عن رجل من حمير أدرك رسول الله ﷺ ووفد عليه قال: وكتب رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان, أما بعد: ذلكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو, أما بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا من أرض الروم, فبلغ ما أرسلتم وخبر عما قبلكم, وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله, وأقمتم الصلاة, وآتيتم الزكاة, وأعطيتم من المغنم خمس الله وخمس نبيه وصفيه، وما كتب على المؤمنين من الصدقة". وهذا إسناد ضعيف، فيه محمد بن عمر متروك وعمر بن صهبان ضعيف.

(60) العقار: الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك. انظر: ابن الأثير- النهاية (3/ 274).

(61) وهذا الجزء من الحديث له أصل في الصحيحين، وهذا لفظه عند البخاري (2/126) رقم (1483) من حديث سالم بن عبد الله، عن أبيه ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **"فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر"**.

وأخرجه مسلم في صحيحه (2/ 675) رقم (981)، وهذا لفظه من حديث جابر بن عبد الله، يذكر أنه سمع النبي ﷺ، قال: **"فيما سقت الأنهار، والغيم العشور، وفيما سقي بالسانية نصف العشر"**.

(62) ابن لبون: ولد الناقة لا يزال ابن مخاض السنة الثانية كلها، فإذا استكملها ودخل في الثالثة فهو ابن لبون, والأنثى ابنة لبون, وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جاوزت الإبل خمساً وثلاثين, وإنما سمي ابن لبون لأن أمه كانت أرضعته السنة الأولى, ثم كانت من المخاض السنة الثانية, ثم وضعت في الثالثة, فصار لها ابن, فهي لبون, وهو ابن لبون والأنثى ابنة لبون. انظر: أبو عبيد - غريب الحديث (71/3).

(63) وهذا الجزء من الحديث، أصله في الصحيح، وهذا سياقه عند البخاري (2/ 118) رقم (1454) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس، أن أنساً، حدثه: أن أبا بكر ﷺ، كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، "فمن سئلها من المسلمين على وجهها، فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الإبل، فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمساً وعشرين إلى خمس وثلاثين، ففيها بنت مخاض أنثى، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى ....." الى ان قال: " ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل، فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، فإذا بلغت خمساً من الإبل، ففيها شاة ... الحديث".

(64) جذع: أصل الجذع من أسنان الدواب، وهو ما كان منها شابا فتيا، فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية، وقيل البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تمت له سنة، وقيل أقل منها. انظر: ابن الأثير - النهاية (250/1).

(65) وهذا الجزء من الحديث، له شاهد عند أحمد، والترمذي، وأبو داود، وابن حبَّان، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وغيرهم، وهذا سياقه عند أحمد، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ بن جبل، قال: "بعثه النبي ﷺ إلى اليمن فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً أو تبيعة، ومن كل أربعين مسنة، ومن كل حالم ديناراً أو عدله معافر". قال الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه الترمذي وحسنه (11/3) رقم (623)، ثم قال: "هذا حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فأمره أن يأخذ .... وهذا أصح".

قال الحافظ في "الفتح" (324/3): "أما حديث معاذ فأخرجه أصحاب السنن وقال الترمذي حسن وأخرجه الحاكم في المستدرك وفي الحكم بصحته نظر؛ لأنّ مسروقاً لم يلق معاذاً وإنّما حسنه الترمذي لشواهده" اهـ. وقال الأرناؤوط: "وفي قول الحافظ: إنه لم يلق معاذاً نظر، فقد قال ابن عبد البر في "التمهيد" (275/2): "وقد رُوي عن معاذ هذا الخبر بإسناد متصل صحيح ثابت ذكره عبد الرزاق قال أخبرنا معمر والثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثه النبي ﷺ إلى اليمن فأمره... الحديث". وقال ابن حزم في "المحلى": وجدنا حديث مسروق إنما ذكر فيه فعل معاذ باليمن في زكاة البقر؛ وهو بلا شك قد أدرك معاذاً وشهد حكمه وعمله المشهور المنتشر، فصار نقله لذلك؛ ولأنه عن عهد رسول الله ﷺ نقلاً عن الكافة عن معاذ بلا شك؛ فوجب القول به" اهـ. انظر: ابن حزم - المحلى بالآثار (106/4).

شاة[66]، وأنها فريضة الله الَّتي فرض على المؤمنين في الصدقة، فمن زاد خيراً فهو خير له، ومن أدَّى ذلك وأشهد على إسلامه، وظاهر المؤمنين على المشركين، فإنّه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، وله ذمة الله وذمة رسوله، وإنّه من أسلم من يهوديّ أو نصرانيّ، فإنّه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديَّته أو نصرانيَّته فإنّه لا يردّ عنها، وعليه الجزية، على كل حال ذكر أو أنثى، حر أو عبد، دينار وافٍ، من قيمة المعافر أو عوضه ثياباً[67]، فمن أدَّى ذلك إلى رسول الله ﷺ فإنّ له ذمَّة الله وذمَّة رسوله، ومن منعه فإنّه عدوٌّ لله ولرسوله.

أمَّا بعد: فإنّ رسول الله محمَّداً النّبيّ رسل إلى زرعة ذي يزن أن إذا أتاكم رسلي فأوصيكم بهم خيراً: معاذ بن جبل، وعبد الله بن زيد، ومالك بن عبادة، وعقبة بن نمر، ومالك بن مُرَّة، وأصحابهم وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم، وأبلغوها رسلي، وأنّ أميرهم معاذ بن جبل، فلا ينقلبنّ إلَّا راضياً.

أمَّا بعد: فإنّ محمَّداً يشهد أن لا إله إلَّا الله وأنّه عبده ورسوله، ثمَّ إنّ مالك بن مُرَّة الرهاوي قد حدَّثني أنّك أسلمت من أوَّل حمير، وقتلت المشركين، فأبشر بخير وآمرك بحمير خيراً، ولا تخونوا ولا تخاذلوا، فإنّ رسول الله ﷺ هو وليّ غنيكم وفقيركم، وأنّ الصدقة لا تحل لمحمَّدٍ ولا لأهل بيته، إنّما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل، وأنّ مالكاً قد بلَّغ الخبر، وحفظ الغيب، وآمركم به خيراً، وإنِّي قد أرسلت إليكم من صالحيّ أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم، وآمرك بهم خيراً، فإنّهم منظور إليهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

المبحث الثالث: أهمَّ الدروس والعبر المستفادة من وفد قبيلة حمير اليمنية.

إنّ القبائل القحطانية حتَّى التي تأخر قدومها حتَّى عام الوفود لأي سبب كان، قد تميَّزت عن كثير من القبائل العدنانية الَّتي قدمت معها في ذات العام، ففي عام الوفود قدمت أربعة وفود قحطانية وهي حمير وهمدان وتجيب والداريّين، ومن خلال قراءة تفاصيل وفودها، يستطيع الباحث أن يميزها بوضوح، سواءً في أخلاقهم أو سلوكياتهم أو حتَّى طريقة قدومهم وأسلوب حوارهم مع رسول الله ﷺ، لذا لابد أن نستنبط بعض الدروس والعبر من وفد حمير موضوع دراستنا، والَّتي من أبرزها: اهتمام رسول الله ﷺ بإسلام ملوك حمير، ويتضح ذلك من خلال ما قام به ﷺ من تكرار الرسل لدعوتهم إلى الإسلام، ومن ثم احتفاءه بالإقبال الحميري على الإسلام، ثم ما قام به من تنظيم لشئونهم، حيث كتب إلى الزعماء الذين كاتبوه، أشاد بهم وأقرهم على أملاكهم، وأهم من ذلك اختياره معاذ بن جبل ﷺ، أميراً على اليمن، فلم يكن هذا الاختيار عفوياً، بل كان اختياراً مقصوداً، فمعاذ شخصية مرموقة، هو أعلم الناس بالحلال والحرام، وهو من أجل صحابته الكرام، ومن أبناء الأنصار الأوفياء، وله كفاءة متميزة، إضافة إلى ذلك فقد زود معاذ بن جبل، بالعديد من الوصايا[68]، وخرج معه ليودعه وهو ما

(66) وهذا الجزء من الحديث، أصله في الصحيح، عند البخاري (2/ 118) رقم (1454) وهذا جزء من لفظه: **"وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة"**.

(67) وهذا الجزء من الحديث له شاهد عند البيهقي (9/ 327) رقم (18676)، من حديث أبي عفير قال: حدثني أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن قال: كتب إلي رسول الله ﷺ كتاباً هذا نسخته، فذكرها وفيها: "ومن يكن على يهوديته أو على نصرانيته فإنه لا يفتن عنها، وعليه الجزية على كل حالم، ذكر أو أنثى، حر أو عبد دينار أو قيمته من المعافر". ثمَّ قال البيهقي: "وهذه الرواية في رواتها من يجهل، ولم يثبت بمثلها عند أهل العلم حديث، فالذي يوافق من ألفاظها وألفاظ ما قبلها رواية مسروق مقول به، والذي يزيد عليها وجب التوقف فيه، وبالله التوفيق" اهـ.

(68) أخرج البخاري في صحيحه برقم (4347): عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين

زال يوصيه، كل ذلك يوحي بحرص رسول الله ﷺ على تأهيل من يتولى قيادة أهل اليمن، وكلفه ببناء مسجد جامع الجند[69]، وفعلاً فقد كان معاذ ﷺ قَدَّ هذه المهمة، فقد تمكن من ضم كل المناطق ﷺ الَّتي اجتازها– دون حامية عسكرية تحميه– إلى الدولة الإسلاميَّة بدءاً من صعدة [70]، مروراً بحمير وصنعاء[71]والجند حتَّى لحج وعدن[72].

النتائج

بعد تلك الرحلة العلمية الممتعة في دراسة وفد حمير وتحقيق مروياته وترتيب مباحثه ووضع كل جزئية علمية بإزاء ما يشاكلها ويلائمها، وبعد الفراغ من ذلك التطواف الحثيث في غضون المصادر العلمية لرصد كل ما يمت بصلة إلى هذا الوفد بعد تمحيصه وتحقيقه.

ولعل أهم النتائج العلمية الَّتي يحسن ذكرها، وما من شك أن أي باحث يمارس عملاً علمياً معيناً تمر به نتائج كثيرة وقضايا متعددة تستحق الإشادة والبيان، ولكني أجتزئ بذكر أبرز هذه النتائج الَّتي توصل اليها البحث:

1. إنّ كلمة الوفود تشمل الوفد والوافد، وأنّها تعني الفرد أو الجماعة الَّتي ترسل في مهمة إلى قوم آخر يحملون معهم رسالة أو مكلفين بمهمة معينة أو حاجة تقتضيها مصلحة بلادهم الخارجية أو الداخلية، ولهم مكانة خاصة بين قومهم وعند من قدموا عليه، ويجب في حقهم التكريم وعدم الاهانة من الجانب الآخر.
2. إنّ رسول الله ﷺ بعد عودته إلى المدينة المنورة، بعد أن فتح مكة وكسر شوكة ثقيف وهوازن، أخذ ينظم شئون دولة الإسلام بعد اتساعها، فشرع في مرحلة جديدة من مراحل بناء الدولة، هي مرحلة بسط سيادة الدولة الإسلاميَّة على الجزيرة العربية، وكانت خطَّة رسول الله ﷺ في هذه المرحلة إلَّا يترك منطقة في الجزيرة العربية إلَّا أرسل أليها داعية أو سريَّة تقوم بالدعوة أولاً، ثمَّ القتال عند الإباء والعناد، وأدى هذا الوضع إلى أن يرسل رسول الله ﷺ عمالاً لمن أسلم من القبائل كما فعل مع قبيلة حمير، وأن يبعث دعاة للمترددين، وأن يواجه المتمردين بالقوة حتَّى لا يكونوا بؤرة فساد

بعثه إلى اليمن: "إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ".

(69) الجند: بالفتح في الجيم والنون، وهو أحد مخاليف اليمن في عهد رسول الله ﷺ، وكان عامله لرسول الله، معاذ بن جبل. انظر: شُرَّاب - المعالم الأثيرة (92). **قلت**: والجند اليوم ضمن محافظة تعز اليمنية.

(70) صَعْدَة: بالفتح ثمّ السكون، بلفظ صعدت صعدة واحدة، قال الحموي: " مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، قال الحسن بن محمد المهلبي: صعدة مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد، وبها مدابغ الأدم وجلود البقر التي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير" اهـ. انظر: الحموي - معجم البلدان (406/3).
قلت: وهي اليوم احدى محافظات الجمهورية اليمنية التي تقع في أقصى شمال اليمن.

(71) صنعاء: على زنة فعلاء من الصنعة: وهي مدينة عظيمة على سراة اليمن، وهي عاصمته، ولها جبل يشرف عليها يسمى "نقماً"، قال البلادي: " ولأهل صنعاء حب واعتزاز بعاصمتهم، وهي طيبة الهواء كثيرة الخيرات، وتشتهر بكثرة مساجدها" اهـ. ويورد ياقوت في معجمه (3/ 426): أن اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم، فلمّا رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسمّيت صنعاء بذلك، وقيل إنّما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عبير بن عابر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء. قال: "ويتعدد اسم صنعاء في بلاد العرب، منها صنعاء اليمن، وصنعاء الشام قرب دمشق، وصنعاء الحجاز شمال المدينة، وأشهرهن صنعاء اليمن" اهـ. وهي أشهر من أن تعرَّف اليوم. انظر: البلادي - معجم المعالم الجغرافية (178)، وانظر: شُرَّاب - المعالم الأثيرة (162).

(72) عدن: بالتحريك وآخره نون: عدن اليوم مدينة عظيمة على ساحل بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، ولها خليج يعرف بخليج عدن، يتصل رأسه الغربي برأس البحر الأحمر في مضيق باب المندب، وكان يقال لها "عدن أبين" نسبة إلى مخلاف أبين المتقدم. قال البلادي: "وكانت خضعت للاستعمار البريطاني ردحاً من الزمن، وكان الإنجليز لا يفكرون في الخروج منها، ثم استقلت حضرموت وما تبعها من اليمن سنة 1389 ه فصارت عدن عاصمة هذا الجزء من اليمن، فسمي اليمن الجنوبي" اهـ.
انظر: البلادي - معجم المعالم الجغرافية (201).
قلت: وهي اليوم العاصمة الاقتصادية لدولة "الجمهورية اليمنية" بعد الوحدة بين القطرين الجنوبي والشمالي في عام 1990م.

بين النّاس تنشر الضلال والفك، وكان لهذه الخطَّة أثرها الإيجابي على حركة الوفود .

3. احتفى رسول الله ﷺ بالإقبال الحميري على الإسلام، فكتب إلى زعماء حمير الذين كاتبوه، أشاد بإسلامهم، وأقرَّهم على أملاكهم، وحدَّد ما عليهم من واجبات، وما لهم من حقوق، وبيَّن لهم امراءهم المكلفين بإدارة أمورهم، وأشاد بفضلهم عنده، وبعث إليهم رجالاً من أصحابه أميرهم معاذ بن جبل، وكل هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عظيم قدر أهل اليمن عند رسول الله ﷺ ، وعلى أهمية هذا الجزء من الدولة الإسلامية.

التوصيات والمقترحات

بعد هذه الجولة في الدراسة والبحث، يوصي الباحث بما يلي:

1. على الجامعات وخاصة أقسام الدراسات الإسلامية التركيز على علوم السيرة النبوية والاستفادة من القواعد والمناهج التي وضعها أهل الحديث لتمحيص ونقد مرويات السُّنّة المطهَّرة، في دراسة مرويات السِّيرة النبويَّة وذلك من خلال الآتي:

أ- استخراج مرويات السيرة النبوية المباركة من بطون كتب السِّيَر والمغازي والتاريخ والطبقات وكتب معرفة الصحابة، ومن ثم جمعها وتحقيقها ودراستها دراسة نقدية على منهج المحدثين، تفضي الى تخليصها وتنقيتها من الشوائب والدخائل.

ب- إفراد كل موضوع من مواضيع السِّيرة النبويَّة ببحث مستقل من وجهه حديثية، بحيث يعطى كل موضوع حقه من الدارسة والتمحيص، مما يسهم في رفد المكتبة الاسلامية بالصحيح من مرويات السيرة المباركة.

2. على الباحثين في علوم الحديث إثراء مكتبة الدراسات الإسلامية بالرسائل والأبحاث المتخصصة بمرويات جوانب السِّيرة النبويَّة المباركة، من حيث جمعها وتحقيقها ودراستها، وما محاولتي هذه إلا في موضوع واحد، في جانب واحد من جوانب السيرة ومازالت كثير من جوانب السيرة بحاجة إلى البحث والدراسة.
3. على الباحث المعاصر بعد الوصول إلى الصحيح من مرويات أي جانب من جوانب السيرة المباركة، أن يتجه إلى إبراز المنهج النبوي في تعامله مع الأحداث والمجريات، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي ترسخت في عقول الأجيال.
4. على الباحث المعاصر أن يخرج ويتحرر من عباءة الكتابات التقليدية المملّة في دراسته لمواضيع السيرة وأن يأتي بالجديد، وأن يهتم بالجانب التحليلي المعاصر، الذي يعنى فيها الباحث بتجلية حقائق السيرة وإيضاح المفاهيم التربوية والفكرية.

قائمة المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم

[2] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (المتوفى: 630هـ): أسد الغابة، ت: علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م.

[3] ابن الأثير، مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ/1979م.

[4] ابن حبَّان، "السِّيرة النبويَّة وأخبار الخلفاء"، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية – بيروت، ط3 1417 هـ.

[5] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ.

[6] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): تقريب التهذيب، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1، 1406هـ – 1986م.

[7] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، توفي سنة 852 هـ: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ، بدون رقم الطبعة.

[8] ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري" (المتوفى: 456هـ): جمهرة انساب العرب، ت: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1983/1403.

[9] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)،" المحلى بالآثار"، دار الفكر – بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

[10]ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، تاريخ ابن خلدون – ت: خليل شحادة، ط2 دار الفكر، بيروت، 1408هـ/1988 م.

[11]ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي" (المتوفى: 681هـ)، "وفيات الأعيان" ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط 1900.

[12]ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ): الطَّبقات الكبرى، ت: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الاولى، 1968م.

[13]ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) ، "الدرر في اختصار المغازي والسير"، ت: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط2 1403 هـ. (1) السِّيرة النبويَّة (145/4) – ابن كثير.

[14]ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي" (المتوفى: 463هـ): الإستيعاب في معرفة الأصحاب ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

[15]ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (المتوفى: 711هـ) : لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3: 1414 هـ .

[16]ابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)"الروض الأنف في شرح السِّيرة النبويَّة" ت: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 1421هـ/ 2000م.

[17]أبن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ): السِّيرة النّبويَّة، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2: 1375هـ/1955م.

[18]الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، من أئمة الأدب واللغة، (ت:370هـ) "تهذيب اللغة" ، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1: 2001م.

[19]البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ): صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

[20]البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي" (المتوفى: 487هـ): معجم ما استعجم من

أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403 هـ .

[21]البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي" (المتوفى: 1431هـ): معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية – دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م.

[22]البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ): السنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط3، 1424هـ/2003م.

[23]الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي: "الصحاح تاج اللغة (2/ 553) ، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4: 1407هـ/1987 م.

[24]احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) " مسند أحمد بن حنبل"، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001 م.

[25]الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)" "معجم الأدباء" ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.

[26]الحميرى، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني" (المتوفى: 573هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ت: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط1، 1420هـ/1999م.

[27]الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ): عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، دار النشر: دار صادر – بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

[28]الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، توفى: (748هـ)، "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413هـ/1992م.

[29]الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز " (المتوفى: 748هـ) سير أعلام النبلاء (80/17) – ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985 م.

[30]الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي" (المتوفى: 748هـ)،" تذكرة الحفاظ" دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1419هـ– 1998م.

[31]الرازيّ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، توفي سنة(666هـ) "مختار الصحاح"، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م.

[32]الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي" (المتوفى: 1205هـ) ، "تاج العروس" ت: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

[33]السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)،" الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

[34]شارب، عبدالله راجح شارب، "مرويات الوفود التي قدمت على النبي ﷺ من بعد صلح الحديبية وحتى نهاية عام الوفود جمعاً وتحقيقاً ودراسة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

[35]الشجاع، الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، "تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الاربعة الهجرية الأولى"، مكتبة الإحسان – اليمن – صنعاء، ط6، 1427هـ/2006م.

[36]الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي" (المتوفى: 764هـ): الوافي بالوفيات" ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ– 2000م، بدون رقم الطبعة.

[37]الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ): تاريخ الطبري، دار التراث – بيروت، ط2: 1387هـ.

[38]العمري، الدكتور أكرم ضياء العمري: السِّيرة النبويَّة الصحيحة (45/1)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6: 1415هـ – 1994م.

[39]كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ): معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط7: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ/1994م.

[40]الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن، توفي 170 هـ "العين" ، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وبدون تاريخ.

[41]الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ): القاموس المحيط ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ/2005م.

[42]القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي " (المتوفى: 821هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ت: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، ط2، 1400هـ/1980 م.

[43]الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي" (ت: 204هـ)، "نسب معد واليمن الكبير" ت: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1: 1408هـ/1988م.

[44]محمد حسن شُرَّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، ط1، 1411 هـ.

[45]مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، "صحيح مسلم" – ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبعة.

[46]المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، بدون طبعة وبدون تاريخ.